حوليات آداب عين شمس المجلد 51 (عدد يناير – مارس 2023)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

ألدور العلمي لنساء بلاد فارس في العصور الاسلامية

أ.م.د. بهجه علي محمد البياتي*

جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات/قسم التاريخ
Bahgaali2000@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2019/8/28
تاريخ قبول البحث: 2019/9/20
تاريخ النشر: 2023/3/31

المستخلص:

يتضمن هذا البحث دراسة تاريخ توعية النساء في حديث نبي محمد في المشرق الإسلامي في عصر العباسي.

انعكس التطور في الحالة الحضارية والفكرية في عصر العباسي بشكل إيجابي على كافة مجالات الحياة الفكرية والثقافية.

تناول البحث دراسة الخمس وعشرين امرأة مع السير الذاتية في الشرق الإسلامي في العصر العباسي.

حيث ناقشنا سيرة وحياة هؤلاء النسوة ودورهن في نقل ورواية الحديث الشريف في بلاد فارس.

خلاصة القول أنه يوضح لنا أن المرأة لعبت دورًا مهمًا في الحضارة الإسلامية.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2023.

مقدمة البحث:

يتطرق هذا البحث إلى دراسة تاريخية للدور العلمي لنساء بلاد فارس في العصور الاسلامية، إذ أن التطور الحضاري والفكري الذي شهدته العصور العباسية قد انعكس إيجابياً على جميع ميادين الحياة الفكرية والثقافية والعلمية اذ وجدنا ان دور النساء العلمي قد تركز في مجال العلوم الدينية لاسيما علم الحديث.

ويعد علم الحديث هو المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، ولغرض ديمومة هذا العلم الشريف ودراسته وتنشيطه، فلابد من معرفة تفاصيل النشاط العلمي للمحدثين والمحدثات في التاريخ الإسلامي، والذين حافظوا على فحوى الحديث النبوي، ونقلوه من جيل إلى جيل للحفاظ على هذا الإرث التشريعي المهم.

وفي هذا الصدد فعلينا أن نستذكر الجهود الكبيرة والعظيمة والتي قامت بهن المحدثات من أجل الولوج إلى هذا الميدان المقدس، لأنه يتطلب منهن المزيد من الدقة والتحري والبحث والأمانة في رواية الحديث، إذ أن العكس من ذلك سيؤشر لنا الإساءة والمساس بأقوال وأفعال الرسول محمد (ص)، وهذا ما لا يتمناه المرء في الوصول إليه.

ويتناول هذا البحث جملة من أعلام النساء المحدثات في المشرق الإسلامي اللاتي ظهرن في العصور الاسلامية وجهودهن ومثابرتهن في رواية الحديث، وقد تبين لنا أن تلك الجهود قد جاءت بالنتيجة المطلوبة المتوخاة فكانت إضافة نوعية في التراث العلمي والديني لأمتنا الإسلامية وقد تم اختيار مجموعة من أعلام وأعيان النساء المحدثات في المشرق الإسلامي في العصور العباسية، إذ أن أغلبهن من العوائل التي تنتمي إلى مدرسة الحديث النبوي الشريف، وأن هذهِ النخبة قد تلقين رواية الحديث عن طريق الآباء والأخوة، ولعوائل لها الوقع الكبير في الحياة العلمية الدينية. وقد ذكر لنا السمعاني في كتابه (التحبير في المعجم الكبير) عدد من النساء المحدثات في المشرق الإسلامي إلا أننا ارتأينا أن نبحث في الأعلام منهن، كما أن السمعاني لم يذكر جميع المحدثات لموضوع دراستنا.

أهمية علوم الحديث النبوي الشريف:

يعد علم الحديث النبوي الشريف من العلوم المقدسة والمهمة في تراث المسلمين، ويُعرف علم الحديث: (علم يشتمل أقوال الرسول محمد (ص) وافعالهِ وروايتها وضبطها وتحرير ألفاظها)[1].

ويرد أحياناً مع الحديث لفظ الخبر والأثر فيذكر: (الخبر ما يروى عن النبي (ص) والأثر ما يروى عن الصحابة)[2]. ويسمى من عمل بالحديث النبوي الشريف محدثاً، ومن عمل بالتاريخ إخبارياً)[3].

ويعد الحديث النبوي الشريف من مصادر الشريعة الإسلامية، والحديث النبوي هو كل ما وردنا عن رسول الله (ص) من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة خلقية، وقد وصل إلينا الحديث النبوي الشريف من خلال التواتر ويتميز النقل المتواتر بالدقة المتناهية، وذلك لوجود رواة عدول أصحاب فهم وحفظ نقلوا الحديث كما هو عن الرسول محمد (ص)، وهؤلاء الرواة هم طبقات في الحديث، كما صنفهم علماء الحديث، وعلماء تراجم الرجال، وعليه فأن الحديث النبوي الشريف ينقسم من حيث رواته إلى متواتر وآحاد، والحديث المتواتر مرة يكون متواتراً في لفظه ومعناه، وأخرى يكون متواتراً في معناه لا غير[4].

ويمكن أن نستخلص مما سبق أهمية دراسة الحديث النبوي الشريف في النقاط الآتية:

1- يعد الحديث النبوي الشريف المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم.

2- يعرض علينا الحديث الشريف الكثير من الأحكام التشريعية التي لم يتم ذكرها في القرآن الكريم.

3- يقدم إلينا الحديث النبوي الشريف، معلومات تاريخية مهمة عن السيرة النبوية المطهرة.

4- اعتمد بعض المفسرين للقرآن الكريم على الأحاديث النبوية الشريفة الصحيحة في التفسير القرآني، لأن ذلك يعتمد على نزول الآيات الكريمة، وهو ما أطلق عليه التفسير بالأثر القرآني.

دور النساء المسلمات في رواية الحديث النبوي:

انخرط النساء المسلمات في العلوم الإسلامية منذ بواكير الرسالة الإسلامية، وهنالك مفخرة للمحدثات انفردن بها عن المحدثين، إذ وقع الكذب أحياناً كثيرة في حديث الرجال ممن انتسبوا لرواية أحاديث الرسول محمد (ص)، أما النساء فعلى الرغم من كثرتهن في الرواية فلم يقع منهن تعمد الكذب في الحديث، لما لهن من عاطفة جياشة تمنعهن من الجرأة على الكذب من أحاديث الرسول محمد (ص)، وفي هذا الصدد يتطرق إلى ذلك الإمام الذهبي إذ يبين في أول قسم النساء من كتابة ميزان الاعتدال في نقد الرجال: (وما علمت في النساء من أتهمت[5]، ولا من تركوها)[6].

وأعتنت النساء بحفظ الحديث أما من الرسول محمد (ص)، وبعضهن كانت ترحل مع أبيها أو زوجها ويجتمعن بكبار المحدثين، ويروى عنهن سماعاً ويجيزونهن بالرواية ويحدثن عنهن، ويعلق على ذلك الإمام الشوكاني قائلاً: (لم ينقل عن أحد من العلماء بأنه رد خبر امرأة، فكم من سنة تلقتها الأمة بالقبول من امرأة واحدة من الصحابة، وهذا لا ينكره من له أدنى نصيب من علم الرواية)[7].

وبعد عصر الرسالة، أصبح معيناً لأحاديث الرسول (ص)، وكذلك التابعين، واتخذ النساء من التابعين منعطف كبير في رواية الحديث النبوي الشريف، ذلك وفق ما يأتي:

1- السماع (المشافهة)، وهو معظم الروايات، خصوصاً تلميذات أمهات المؤمنين والمقيمات بالمدينة، أو ممن رحلن للحج وسمعن مشافهة من أصحابها عند الدخول عليهم رقعة.

2- المكاتبة، ولاسيما بعد اتساع رفعة الدولة الإسلامية، وحاجتهم إلى الإفتاء في المستجدات المختلفة، فيكاتبون في علوم الحديث.

3- الوجادة، لقد وجدت صحفاً لبعض الصحابة والتابعين، وتناقلوها بالوجادة، وذلك باستعمال صيغة (وجدت في كتاب أبي....) أو (بخط أبي...).

4- الإجازة، اعتمدت بعد التدوين في الكتب بالأسانيد الموثوقة تسهيلاً وتيسيراً على الشيخ وتلاميذه، فمن الصعب قراءة الكتب على كل طالب، ولذلك لم يستحسن العلماء الإجازة إلا إذا كان المجاز له من أهل العلم، وأن تكون في شيء معين[8].

النساء المحدثات في المشرق الإسلامي في العصور الإسلامية:

شهدت العصور العباسية تطوراً كبيراً في ميادين العلوم العقلية والإنسانية، وفي مقدمتهم العلوم الدينية في مواضيع التفسير والعلوم القرآنية، وعلم الحديث النبوي الشريف، وشهد المشرق الإسلامي والمتمثل ببلاد فارس ذلك التطور الحضاري في جميع الميادين المعرفية والحضارية.

وكان للنساء دورهن الريادي في صور ذلك التطور الحضاري وسنتطرق في هذا البحث عن أبرز النساء المحدثات في المشرق الإسلامي في العصور العباسية.

ونظراً لعدم عثورنا على سنوات وفيات بعض المحدثات، لذا ارتأينا أن نتبع منهجية عرض أسماء النساء المحدثات وفق الحروف الأبجدية لأسمائهن، وفق الآتي:

1- **جمعة بنت أحمد بن محمد عُبيد الله المحمية:** وتكنى أم الحسين، وهي من أهل نيسابور[9]، قدمت بغداد وحدثت بها، وهنالك جملة من المحدثين الذين سمعوا منها، وذلك في سنة ست وتسعين وثلاث مئة. وكان أبو حامد الأسفراييني[10]، يعظمها ويكرمها[11]. ولم نعثر على سنة وفاتها في كتب المصادر والمراجع.

2- **جودهرناز بنت زاهر بن طاهر:** هي جود هرناز بنت زاهر بن طاهر الشحامي، محدثة من نيسابور، وهي بنت المحدث (زاهر بن طاهر) الشيخ العالم، والمحدث المفيد المعمر، مسند خراسان، النيسابوري. سمعت من والدها ومن زوجها ومن أقاربها وإخوانها، توفيت في نيسابور في القرن السادس الهجري[12].

3- **خديجة بنت إسماعيل بن عمر بن محمد:** وهي خديجة بنت إسماعيل بن عمر بن محمد، من نيسابور، سمعت الحديث وحدثت به، وسمعته من جدها، ومن أبي عثمان سعيد البحيري[13]، ويذكرها العلامة السمعاني بأنه كتبت له الإجازة بجميع مسموعاتها في سنة أثني عشر وخمس مائة، توفيف في القرن السادس الهجري[14].

4- **خديجة بنت أبي عثمان الصابوني:** هي خديجة بنت أبي عثمان الصابوني، وهي بنت العلامة والمفسر والمحدث أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد النيسابوري الصابوني[15]. وهي من بيت العلم والفضل والورع، سمعت الحديث عن طريق والدها، وكُنيت (أم الحسن والحسين)، توفيت في نيسابور سنة (488هـ/1095م)[16].

5- **خديجة بنت محمد بن علي بن عبد الله، الواعظة المعروفة بالشاهجانية:** هي خديجة بنت محمد بن علي الشاهجانية، من منطقة (مرو الشاهجان)[17]، في بلاد فارس، وقدمت إلى بغداد. ولدت سنة ست وسبعين وثلاث مئة للهجرة، وهي محدثة وواعظة، قال عنها الفقيه والواعظ ابن سمعون[18]: (اكتب عنها وكانت صالحة صادقة)، توفيت يوم الثامن عشر من محرم من سنة ستين وأربعمائة مئة[19].

6- **الخلدية بنت جعفر بن محمد بن نصير بن القاسم الخلدي:** وهي المحدثة الخلدية بنت جعفر بن محمد بن نصير بن القاسم الخلدي، وهي من أهل (الدينور)[20]، من بلاد فارس، سمعت من والدها (جعفر بن محمد الخلدي)[21]، توفيت في القرن الرابع الهجري[22].

7- **زينب بنت أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد بن سهل:** وهي زينب بنت أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد بن سهل بن أحمد بن سهل بن عبدوس الجرجاني الأصل، النيسابوري الدار، الصوفي المعروف بالشعري،

تُكنى (أم المؤيد) وتدعى (الحُرة) من أهل نيسابور. محدثة وفقيهة، ولدت في نيسابور سنة (524هـ/1129) وبها نشأت وترعرت.

عاشت حياة طويلة امتدت لأكثر من تسعة عقود من الزمن قضتها كلها في مدينتها نيسابور، وسمعت رواية الحديث من أبيها وأخيها، ومن كبار المحدثين في مدينة نيسابور.

أجازت رواية الحديث للمنذري[23] وهي في نيسابور، ولأكثر من مرة وهي أحدى رواة الكتب الحديثية الكبار، سمع منها ابن نقطة[24]، وقال عنها الذهبي: (أنقطع بموتها إسناد عال)، وأثنى عليها ابن خلكان والصفدي، توفيت بنيسابور في جمادي الآخرة سنة (516هـ/1218م)[25].

8- **سُتيك بنت أبي الحسن عبد الغافر الفارسي:** وهي أم أنس، ستيك وقيل ستي بنت أبي الحسن عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر بن أحمد بن محمد بن سعيد الفارسي من أهل نيسابور. امرأة صالحة، عفيفة، محدثة، ولدت سنة (477هـ/1084م)، ولم نعثر على تاريخ وفاتها[26].

9- **سعيدة بنت أبي القاسم زاهر بن طاهر الشحامي:** وهي سعيد بنت أبي القاسم زاهر بن طاهر الشحامي، وتكنى (أم خلف)، ولدت في نيسابور سنة (467هـ، وقيل 468هـ)[27]، عرفت بأنها من المحدثات الصالحات والعالمات، وانفردت برواية الحديث. وتناولت رواية الحديث عن طريق والدها (زاهر بن طاهر الشحامي الملقب بأبي القاسم)، وكان من المحدثين المعروفين، وسمي بمسند خراسان ومات بنيسابور سنة ثلاث وثلاثين وخمس مائة[28]. وتوفيت سعيدة في نيسابور سنة (536هـ/1114م)[29].

10- **شريفة بنت أبي عبد الله محمد بن الفضل، أم الكرام:** وهي أم الكرام شريفة بنت الإمام أبي عبد الله محمد بن الفضل الصاعدي الغراوي من أهل نيسابور[30]. امرأة صالحة من أولاد العلماء، محدثة للحديث النبوي الشريف، ولدت سنة (470هـ/1077م)، وتناولت رواية الحديث عن طريق والدها الإمام أبي عبد الله محمد بن الفضل الصاعدي الغروي النيسابوري الشافعي، وكان مُحدث ويطلق عليه (مسند خراسان)[31]. توفيت أم الكرام في نيسابور سنة (536هـ/1141م)[32].

11- **ظريفة بنت أبي عبد الرحمن الشحامي:** وهي ظريفة بنت أبي عبد الرحمن الشحامي، سمعت الحديث من والدها ومن أبرز المحدثين آنذاك[33]، الشيخ أبو عثمان سعيد بن أبي سعيد النيسابوري الصوفي، المعروف بالعيار، من أهل نيسابور[34]، وعاشت في القرن الرابع الهجري.

12- **عائشة ابنة الحافظ أبي أحمد معمر بن عبد الواحد الأصبهانية:** وهي عائشة أم حبيب ابنة الحافظ أبي أحمد معمر بن عبد الواحد بن رجاء بن فاخر الأصبهانية، ولدت في ثلاثينيات القرن الخامس الهجري في مدينة أصفهان، وهي عالمة ومحدثة من رواة الحديث، ودرست علوم الحديث من قبل أبيها المعروف بلقب (ابن الفاخر) وهو من الحفاظ والعلماء الكبار في ذلك الزمان، كما درست رواية الحديث عن طريق أخيها، وسمعت من فاطمة بنت محمد عبد الله الجوزدانية (مسندة أصبهان)[35]، والتي سيتم ذكرها لاحقاً. قال عنها الذهبي: (الشيخة المعُمّرة المسندة)، توفيت في ربيع الثاني عام (607هـ) بأصبهان، عن عمر يناهز ثمانين عاماً[36].

13- **عائشة بنت حسن بن إبراهيم أم الفتح الأصفهانية:** وهي عائشة بنت حسن بن إبراهيم أم الفتح الأصفهانية، الواعظة المسندة من أهل أصفهان، كتبت الإملاء عن أبي عبد الله بن مندة بخطها، وسمعت من قبل مجموعة من الثقاة المحدثين. مدحها مترجموها، فقال الذهبي: (الواعظة، العالمة، المسند) وهي امرأة صالحة، عالمة، تعظ النساء، وكنيت (أمالي ابن مندة)، وهي أول من سمعت منها الحديث، وروى عنها مجموعة من المحدثين الثقاة، عاشت إلى سنة ست وستين وأربع مئة[37].

14- **عائشة بنت الفضل بن أحمد الكمساني:** هي عائشة بنت الفضل بن أحمد الكمساني، عالمة فقيهة محدثة ذات دين وصلاح، ولدت قبل سنة (460هـ). وهي من أهل مرو[38] من قرية كمسان، توفيت بكمسان بمرو في ذي القعدة (529هـ)[39].

15- **عائشة بنت الفضل بن أحمد الصوفي:** وهي محدثة من محدثات مرو، ذات صلاح وعفة وكثرة صلاة، وسمعت رواية الحديث من أبيها، توفيت في (12 ذي القعدة سنة 545هـ)[40].

16- **عين الشمس بنت أحمد بن أبي الفرج:** وهي عين الشمس بنت أحمد أبي الفرج الثقفي، من أهالي أصفهان، ولدت في أصفهان سنة (520هـ)، عالمة مسلمة ومحدثة ومن رواة الحديث قال عنها الذهبي، (بأنها مسندة صالحة عفيفة من بيت الرواية والإسناد)[41]. توفيت في نصف شهر ربيع الثاني (610هـ) عن عمر يناهز تسعين عاماً[42].

17- **عفيفة بنت أبي بكر أحمد بن عبد الله بن محمد الأصفهاني:** وهي عفيفة بنت أبي بكر أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن حسن بن مهران الأصفهانية، ولدت في أصفهان سنة (510هـ)، وكنيتها(أم هانئ)، عالمة مسلمة فقهية ومحدثة من رواة الحديث النبوي، وأجازت للمنذري في رواية الحديث وهي في أصفهان[43]، توفيت في أصفهان سنة (606هـ)[44].

18- **عفيفة بنت أحمد بن عبد القادر:** هي عفيفة بنت أحمد بن عبد القادر (ت سنة 606هـ/1209م)، وكان لها نشاط متميز في تحمل الحديث ونشاطه، وسمع منها جملة من المحدثين، وقال عنها ابن نقطة: (سمعت منها المعجمين والفتن، وروى عنها بالإجازة آخرون) ومنهم المقدسي والمنذري، وأنتهى إليها علو الإسناد بأصبهان[45].

19- **فاطمة بنت بكر بن محمد بن إسحق:** هي فاطمة بنت بكر بن محمد بن إسحاق، من النساء المحدثات، والعالمات سمعت الحديث من أبيها (بكر بن محمد بن إسحاق)، وهو من كبار المحدثين في نيسابور، (ت390هـ/999م)[46]، وكذلك مكثرة السماع عنه[47].

20- **فاطمة بنت خلف الشحامي:** هي فاطمة بنت خلف بن محمد الشحامي، وهي أم المسعر، وكانت من محدثات نيسابور، امرأة صالحة من بيت الحديث، سمعت من جدها وأبيها وأخوتها، ولم نعثر على سنة ولادتها وسنة وفاتها، وأن هذه العائلة كانت في نيسابور في القرن السادس الهجري[48].

21- **فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية:** هي أم إبراهيم فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية، وهي من (جوزدان) وهي قرية من أصفهان، كانت لها جهود كبيرة في سماع الحديث وأسماعه، وهي المعمرة الصالحة مسندة الوقت، وأم الغيث، وأم الخير الأصفهانية[49]، أخذ عنها جماعة من الحفاظ والمسندين وأجازت للسمعاني بجميع مسموعاتها[50].

22- **فاطمة بنت محمد السمرقندي:** هي فاطمة بنت محمد السمرقندي، فقهية ومحدثة، بنت محمد بن أحمد السمرقندي، وهو فقيه ومحدث، وزوجة علاء الدين الكاساني الملقب بملك الملوك[51]. ولدت في مدينة (كاسان)، وهي مدينة تقع بالقرب من سمرقند، وتوفيت سنة (581هـ/1185م)[52].

23- **كريمة بنت أحمد المروزية:** هي كريمة بنت أحمد بن حاتم المروزية من أهل كشميهن[53]، سمعت صحيح البخاري، ثم قدمت إلى مكة، وكانت عالمة صالحة حضرَ دروسها العلماء الكبار الفطاحل كالخطيب البغدادي، وقرأ عليها الأئمة كالسمعاني، وكانت إذا حدثت قابلت ما يقرؤ عليها بأصل سماعها، وسمع منها خلق كثير وقد اعترف العلماء بفضلها وسبقها في تدريس الجامع الصحيح للبخاري، وقد نعتها أصحاب التراجم بألفاظ التكريم مثل الشيخة العالمة الفاضلة المسندة[54]، ويعتقد الذهبي أن سنة وفاتها كان في (463هـ/1070م)[55].

24- **كريمة بنت إسحق الصابوني:** هي كريمة بنت إسحاق عبد الرحمن الصابوني، امرأة عفيفة صالحة من بيت العلم والورع والحديث سمعت عالياً وروت وتوفيت، وهي من نيسابور وروى عنها أبو الحسن بن أبي عبد الله[56]. وتوفيت في نيسابور، ولم تذكر لنا المصادر التاريخية سنة وفاتها[57].

25- **مباركة بنت أبي عثمان الصابوني:** هي مباركة بنت أبي عثمان الصابوني، من نساء الفقه ومن المتصوفات، ولدت سنة (415هـ/1024م)، من بيت العلم والفضل والحديث، وعملت على رواية الحديث، وروت الحديث عن طريق والدها وأخوتها، ووالدها هو المحدث المعروف العلامة أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن النيسابوري الصابوني، وهو من نواحي هراة، وسكن في نيسابور[58]، توفيت السيدة مباركة في نيسابور سنة (490هـ/1096م)[59].

خاتمة البحث:

لقد توصل بحثنا في (ألدور العلمي لنساء بلاد فارس في العصور الاسلامية)، إلى إسهامات النساء الرائدة في الميادين الفقهية والشرعية، إذ كانت تبغي المرأة من وراء ذلك رضا الله عز وجل وخدمة الدين والعقيدة والمساهمة في الميادين العلمية والثقافية.

ولذلك ظهرت في عالمنا الإسلامي عبر التاريخ مجموعة من النساء الذين بذلوا أنفسهن في سبيل هذهِ القضية.

وكان للمشرق الإسلامي أثره الكبير والمتميز في هذهِ الحركة العلمية الوثابة والمتميزة لما يتمتع به المشرق الإسلامي وعلى وجه الخصوص في العصور العباسية من موقع جغرافي متميز، وتعدد في الأثنيات الدينية والقومية والعرقية، مما جعل لهذه المنطقة أن تتميز بالحيوية والنشاط العلمي والفكري.

ويتبين لنا من خلال هذا البحث بعد دراسة الدور العلمي لمجموعة من أعلام النساء، بأن هنالك مجموعة كبيرة من النساء اللاتي أهتمن في ميدان دراسة الحديث والعلوم الشرعية، لذلك فكان هنالك نخبة من المحدثات في منطقة المشرق الإسلامي والتي كانت تطلق عليها بلاد فارس، تلك البلاد الإسلامية والتي تضم أجزاء كبيرة وواسعة في العصور العباسية من بلدان متعددة في عصرنا الحاضرة.

ويبدو من خلال هذا البحث بأن مدينة نيسابور، كانت مركز كبير للثقافة الدينية في العصور الإسلامية، وعلى وجه الخصوص في ظهور نخب من النساء المحدثات اللاتي تداولن علوم الحديث النبوي الشريف وحدثن به.

كما تبين لنا من خلال دراسة هذا البحث، بأن أغلب أعلام النساء في المشرق الإسلامي هم من عوائل معروفة بعلوم الحديث النبوي أما عن طريق الأب أو الجد أو الأخوة، فضلاً عن الشيوخ المعروفين آنذاك في علم الحديث مما أعطاهن الرصانة والثقة في هذا العلم.

ويظهر أيضاً بأن هنالك إجماع عام من قبل جميع شيوخ وأساتذة علم الحديث بمصداقية وثقة النساء الراويات للحديث الشريف، وهذا لا يكون بالأمر السهل في حين أننا نلاحظ بأن هنالك الكثير من الاعتراضات على بعض الرجال من رواة الحديث، مما يتطلب ذلك إلى عرض الحديث إلى علم الجرح والتعديل لغرض بيان مصداقيته من عدمه، في حين هذا لم يحصل مع النساء الراويات للحديث النبوي نظراً لما يتمتعن به من دقة ومصداقية ونظرة متأنية في عرض رواية الحديث النبوي الشريف.

Abstract

The Scientific's Role For The Persia's Country Women In The Islamic Ages

By Bahja Ali M. Albayati

This research includes the study of history for the informing women's in the hadith of Mohamed's prophet in the Islamic Orient at the Abbasside's ages.

The developming in the civilization and intellectual case in the Abbasside's ages have been reflected positively on all fields of intellectual and cultural life.

The research deals with the study of the twenty five Women's with biographies study in the Islamic orient in the Abbasside's era.

Where we discussed the biography and life of these Women and their role in the transfer and novel of hadith in Persia.

The bottom line id that it shows us that Women played an important role in Islamic Civilization.

الهوامش

(1) السيوطي، جلال الدين (ت911هـ/1505م)، تدريب الراوي في شرح تقريب النوري، تحقيق: أبو قتيبة الفاريابي، دار طيبة، ج1، ص24.

(2) ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن (ت643هـ/1245م)، مقدمة ابن صلاح، تحقيق: صلاح محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون سنة، ص43.

(3) السيوطي، م.ن، ج1، ص26.

(4) الحسني، السيد هاشم معروف، الموضوعات في الآثار والأخبار (عرض ودراسة)، دار التعاريف للمطبوعات، بيروت، ص47.

(5) يقصد الاتهام بالكذب.

(6) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ/1347م)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط1، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، 1963م، ج4، ص604.

(7) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت1255هـ/1839م)، نيل الأوطار في شرح منتقى الأخبار، ط1، دار النوادر للنشر والتوزيع، 2012م، ص21.

(8) د. عفاف عبد الغفور حميد، جهود المرأة في نشر الحديث وعلومه، بحث منشور في مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج19، ع42، ص88.

(9) نيسابور: وهي مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة، معدن الفضلاء ومنبع العلماء، كثيرة الفواكه والخيرات، وهي أكبر مدن خراسان. ينظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (ت622هـ/1225م)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، بدون سنة، ج8، ص312.

(10) أبو حامد الأسفراييني: أحمد بن أبي طاهر محمد بن أحمد الأسفراييني الفقيه الشافعي، الذي كان من علماء بغداد في الأدب والدين، وكان يحضر مجلسه أكثر من ثلثمائة فقيه، وكانت ولادته سنة (344هـ/955م)، وقدم بغداد في سنة (363هـ/973م)، وتوفي سنة ست وأربعمائة وكان يوماً مشهوداً، ودفن في داره ثم نقل بعد أربع سنين، ودفن في باب حرب. ينظر: ابن خلكان،

أحمد بن أبي بكر (ت681هـ/1282م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1972م، ج2، ص93.

(11) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت463هـ/1071م)، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001، ج16، ص(634-635).

(12) السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن أبي بكر (ت562هـ/1166م)، التجبر في المعجم الكبير، تحقيق: منيرة ناجي سالم، دائرة الأوقاف، بغداد، 1975م، ج2، ص399.

(13) الشيخ الجليل، أبو عثمان سعيد بن محمد بن أبي الحسين البحيري، وهو شيخ كبير ثقة في الحديث، سمع الكثير بخراسان والعراق، وتوفي سنة إحدى وخمسين وأربع مئة للهجرة. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المثقفين بإشراف شعيب الأرناؤوط، ط3، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت، 1985، ج18، ص103.

(14) الصريفيني، أو إسحاق تقي الدين إبراهيم (ت641هـ/1243م)، المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، تحقيق: خالد حيدر، دار الفكر للنشر، القاهرة، 1993، ص178.

(15) هو العلامة أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عابد بن عامر، النيسابور، الصابوني، ولد سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة، وهو المفسر، والمحدث وأول مجلس عقده للوعظ أثر قتل أبيه في سنة اثنين وثمانين وثلاثمائة وهو ابن تسع سنين، قال عنه أبو بكر البيهقي: بأنه شيخ الإسلام صدقاً. ينظر: الذهبي، سير، أعلام النبلاء، ج18، ص40.

(16) الصريفيني، المنتخب، ص232.

(17) مرو الشاهجان: وهي مرو الكبرى أو مرو الشاهجان تمييزاً لها عن مرو الروذ، وهي أشهر مدن خراسان وقصبتها. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص54.

(18) هو ابن سمعون الواعظ، أبو الحسين محمد بن أحمد بن إسماعيل (ت387هـ/997م) ويلقب الناطق بالحكمة. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج16، ص33.

(19) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج16، ص638.

(20) الدينور: وهي مدينة (دينور) بكسر الدال، وقيل بفتحها، مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين، بينهما وبين همدان نيف وعشرون فرسخاً. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص106.

(21) هو جعفر بن محمد الخلدي من أعلام القرن الرابع الهجري، ولد سنة (253هـ/867م)، ومن أعلام التصوف وأعلمهم بالحديث. ينظر: السلمي، عبد الرحمن بن محمد بن الحسين(ت412هـ/1021م)، طبقات الصوفية، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م، ص287.

(22) ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج16، ص634.

(23) هو زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المعروف بالمنذري محدث ومؤرخ وعالم بالعربية، شامي الأصل، والمصري في الولادة، وهو أحد أبرز علماء الحديث النبوي عبر التاريخ (ت656هـ/1258م)، وصاخب المؤلفات الكثيرة ومن أبرزها: الترغيب والترهيب، والتكملة لوفيات النقلة. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج23، ص319.

(24) ابن نقطة: هو الإمام الحافظ معين الدين أبو بكر محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع بن أبي نصر البغدادي الحنبلي، ولد بعد السبعين وخمسمائة. وكان أبوه من الزهاد، وهو محدث، ثقة، دين، مفيد توفي أبو بكر في الثاني والعشرين من صفر سنة تسع وعشرين وستمائة للهجرة. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج22، ص347.

(25) المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي (ت656هـ/1258م)، التكملة لوفيات النقلة، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985، ج3، ص313.

(26) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر بن عبد السلام تدمري، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، 1990م، ج11، ص103.

(27) السمعاني، التجبر، ج2، ص411.

(28) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج20، ص9.

(29) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج11، ص905.

(30) السمعاني، التحبير، ص416.
(31) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج19، ص615.
(32) الصريفني، المنتخب، ج2، ص276.
(33) الصريفني، المنتخب، ج2، ص294.
(34) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج18، ص86.
(35) المنذري، التكملة لوفيات النقلة، ج3، ص149.
(36) الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد (ت1089هـ/1679م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمد الأرناؤوط، ط1، دار ابن كثير، 1986، ج4، ص25.
(37) السمعاني، الأنساب، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، ط1، دار الفكر، بيروت، 1988م، ج3، ص581.
(38) مرو: مدينة قريبة من مرو الشاهجان وهي على نهر عظيم. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج8، ص37.
(39) السمعاني، التحبير، ص372.
(40) م.ن، ص373.
(41) الذهبي، سير، أعلام النبلاء، ج18، ص63.
(42) المنذري، التكملة، ج3، ص288.
(43) م.ن، ج3، ص291.
(44) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج21، ص(482–483).
(45) ابن نقطة، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر الحنبلي البغدادي (ت629هـ/1232م)، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط1، دار الكتب العلمية، 1988م، بيروت، ص367.
(46) ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج7، ص34.
(47) الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله الضبي النيسابوري، (ت405هـ/1014م)، تلخيص تاريخ نيسابور، لخصه أحمد بن محمد بن الحسن النيسابوري، تصحيح: د. بهمن كريمي، كتبخانة ابن سينا للنشر، طهران، بدون سنة، ص116.
(48) السمعاني، المنتخب، ص908.
(49) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج19، ص504.
(50) ابن نقطة، التقييد، ص322.
(51) علاء الدين الكاساني، هو علاء الدين أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني (ت587هـ/1191م)، فقيه حنفي مشهور من أهل حلب أقام في بخارى، وكان أحد كبار فقهاء الحنفية في عصره لقب بملك علماء الحديث. ينظر: البغدادي، إسماعيل باشا، هدية العارفين بأسماء المؤلفين وآثار المصنفين، مؤسسة التاريخ العربي للنشر، بيروت، بدون سنة، ج1، ص235.
(52) ينظر: اللكنوي الهندي، أبو الحسنات محمد بن الحي، الفوائد البهية في تراجم الحنفية، تحقيق: محمد بدر الدين أبو فراس النحساني، ط1، مطبعة السعادة، القاهرة، 1906م، ص112.
(53) كشميهن، وهي قرية عظيمة بالقرب من مدينة (مرو). ينظر: ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت280هـ/893م)، المسالك والممالك، دار صادر، بيروت، بدون سنة، ص252.
(54) ابن نقطة، التقييد، ص324.
(55) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج8، ص223.
(56) هو الحسن بن أبي عبد الله بن محمد فنجوية، من علماء الحديث، ومن علماء نيسابور ومن تصانيفه (الحمام). ينظر: السمعاني المنتخب، ص163.
(57) الصفدي، صلاح الدين أيبك (ت764هـ/1362م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: نخبة من المحققين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، سنة2000، ج9، ص310.

(58) ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج18، ص(40-44).

(59) ينظر: الصريفني، المنتخب، ص268.

قائمة المصادر

أ- المصادر العربية والإسلامية:

- البغدادي، إسماعيل باشا/

1- هدية العارفين بأسماء المؤلفين وآثار المصنفين، مؤسسة التاريخ العربي للنشر، بيروت، بدون سنة.

- الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله الضبي النيسابوري، (ت405هـ/1014م)/

2- تلخيص تاريخ نيسابور، لخصه أحمد بن محمد بن الحسن النيسابوري، تصحيح: د. بهمن كريمي، كتبخانة ابن سينا للنشر، طهران، بدون سنة.

- الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد (ت1089هـ/1679م)/

3- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمد الأرناؤوط، ط1، دار ابن كثير، 1986.

- ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت280هـ/893م)/

4- المسالك والممالك، دار صادر، بيروت، بدون سنة.

- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت463هـ/1071م)/

5- تاريخ بغداد أو مدينة السلام، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001.

- ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت681هـ/1282م)/

6- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر بيروت، 1972م.

- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ/1347م)/

7- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر بن عبد السلام تدمري، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، 1990.

8- سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف: شعيب الأرناؤوط، ط3، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت، 1985.

9- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط1، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، 1963م.

- السلمي، عبد الرحمن بن محمد بن الحسين(ت412هـ/1021م)/

10- طبقات الصوفية، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.

- السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن أبي بكر (ت562هـ/1166م)/

11- الأنساب، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، ط1، دار الفكر، بيروت، 1988م،.

- السيوطي، جلال الدين (ت911هـ/1505م)/

12- تدريب الراوي في شرح تقريب النوري، تحقيق: أبو قتيبة الفاريابي، دار طيبة، بدون سنة.

13- التجبير في المعجم الكبير، تحقيق: منيرة ناجي سالم، دائرة الأوقاف، بغداد، 1975.

- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت1255هـ/1839م)/

14- نيل الأوطار في شرح منتهى الأخبار، ط1، دار النوادر للنشر والتوزيع، 2012م.

- الصريفيني، أو إسحاق تقي الدين إبراهيم (ت641هـ/1243م)/

15- المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، تحقيق: خالد حيدر، دار الفكر للنشر، القاهرة، 1993.

- الصفدي، صلاح الدين أيبك (ت764هـ/1362م)/

16- الوافي بالوفيات، تحقيق: نخبة من المحققين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، سنة2000.

- ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن (ت643هـ/1245م)/

17- مقدمة ابن صلاح، تحقيق: صلاح محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون سنة.

- اللكنوي الهندي، أبو الحسنات محمد بن الحي/

18- الفوائد البهية في تراجم الحنفية، تحقيق: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني، ط1، مطبعة السعادة، القاهرة، 1906م،

- **ابن نقطة، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر الحنبلي البغدادي (ت629هـ/1232م)/**
19- التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت ، 1988م).
- **المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي (ت656هـ/1258م)/**
20- التكملة لوفيات النقلة، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985.

ب- المراجع الحديثة:

- **الحسني، السيد هاشم معروف/**
1- الموضوعات في الآثار والأخبار (عرض ودراسة)، دار التعاريف للمطبوعات، بيروت، بدون سنة.
- **د. عفاف عبد الغفور حميد/**
2- جهود المرأة في نشر الحديث وعلومه، بحث منشور في مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج19، ع42.